

فكتور يانوكوفتش الرئيس السابق لأوكرانيا

- عاش في فيلا قيمتها عدة ملايين
- عقارات للدولة بملايين انتهت في أيدي خاصة
- هرب إلى روسيا قبل أن توجه أوكرانيا له تهماً بالاختلاس

بينما كان الأوكراني يانوكوفتش في مرحلة ما يتقاضى مبلغ 700 دولار أمريكي شهرياً¹، يبدو أنه قد عرف كيف يمكنه أن يصبح غنياً بشكل مبالغ فيه.

إن وجود ملعب غولف، وحديقة حيوانات خاصة، وسفينة شراعية بالحجم الكامل على النمط الإسباني، ما هي إلا بعض المعالم الموجودة في مجهيريا، ملكية الرئيس السابق.

وبعد طرد يانوكوفتش في شباط/فبراير 2014، بعد أن أشعل التمرد المدني صراعاً مميتاً حصد حياة حوالي 80 شخصاً²، تقاطر الزوار لرؤية هذا العقار³ الذي يقدر بـ 3 ملايين دولار وأجهزة ومصابيح الإضاءة⁴ بقيمة 100000 دولار أمريكي، وأعمال ديكور خشبية⁵ بـ 2 مليون دولار أمريكي، ومنتج مياه معدني بحجرات ملحية⁶. كل هذا بينما معدل الإنتاج المحلي الإجمالي للفرد كان أقل من 4000 دولار أمريكي في العام 2013.

في البداية استأجر يانوكوفتش هذا العقار المملوك للحكومة ومساحته 137 هكتار عندما أصبح رئيساً للوزراء في العام 2002. بعد الثورة البرتغالية في العام 2004 فقد يانوكوفتش وظيفته ومجهيريا، ولكنه رجع إلى منصبه ورجع إلى الملكية بعد عام. ترك منصبه كرئيس للوزراء في العام 2007، ولكنه بقي يعيش هناك وتمت خصخصة العقار⁷ في هذه الفترة من خلال سلسلة من التحويلات تتضمن شركات يسيطر عليها على ما يبدو مقربون جداً منه⁸.

طبقاً للإفصاح عن الذمة المالية ليانوكوفتش عن دخله في العام 2005، فقد كسب أقل من 700 دولار أمريكي في الشهر⁹. وكرئيس للوزراء في العام 2006، كما يقال كسب حوالي 5000 دولار أمريكي في الشهر - وحتى هذا لا يمكنه من العيش كما فعل.

كيف استطاع راتب يانوكوفتش كموظف مدني أن يشتري له كل هذا؟ كيف انتهت مجهيريا كملكية خاصة؟

¹ <http://www.pravda.com.ua/articles/2006/08/4/3141280/>

² <http://www.economist.com/news/briefing/21597974-can-ukraine-find-any-leaders-who-will-live-up-aspirations-its-battered-victorious>

³ <http://www.kyivpost.com/opinion/op-ed/yanukovychs-documents-reveal-many-dark-secrets-337837.html>

⁴ <http://antac.org.ua/en/2012/07/new-civic-duty-for-ukrainians-financing-yanukovychs-mezhygirya/>

⁵ <http://www.kyivpost.com/content/ukraine/yanukovy-ch-family-business-the-story-of-the-mezhyhirya-contractor-343690.html>

⁶ <http://www.kyivpost.com/content/ukraine/getting-to-the-bottom-of-yanukovychs-real-estate-empire-part-1-residential-property-339670.html>

⁷ <http://www.unian.net/politics/259227-yanukovich-zayavlyaet-hto-on-zakonnyiy-vladelets-rezidentsii-mejgore.html>

⁸ <http://www.kyivpost.com/content/ukraine/ukrayinska-pravda-exposes-presidents-mezhygirya-de-66006.html>

⁹ <http://www.pravda.com.ua/articles/2006/08/4/3141280/>

يشير الجواب إلى الشركات الوهمية¹⁰ التي يعتقد أنها مكنت يانوكوفتش وبطانته من تحويل ملايين لا تعد ولا تحصى من عقارات الدولة.

في البداية، قامت شركة تجارية من دونتسك بالحصول على مجهيريا دون مناقصة تنافسية¹¹، ومن ثم أعلنت إفلاسها. وبعد ذلك قامت شركة تانليت¹²، شركة العقارات والبناء، بامتلاكها.

ورغم أن علاقة الشركة الحقيقية ما زالت غامضة، إلا أن تانليت على ما يبدو تسيطر عليها شركة نمساوية¹³ تشير حساباتها إلى أنها مملوكة لشركة بريطانية¹⁴، حسب المنظمة الأوكرانية الناشطة "الديمقراطية المنفتحة"¹⁵. كانت تانليت مسجلة تحت اسم سيرهي كلوييف¹⁶، عضو برلمان يتم التحقيق بقضيته وهرب من البلاد بعد أن رفع البرلمان عنه الحصانة¹⁷. فرض الاتحاد الأوروبي في آذار/مارس 2014 على كلوييف حظر دخول وجمّد ممتلكاته إلى جانب آخرين المقربين من يانوكوفتش ومدد الحظر على كلوييف حتى آذار/مارس 2016¹⁸.

كان هناك مقال رئيسي واحد لمجهرية، هو شركة أي في كي (AVK)، والتي مؤهت ملكيتها من خلال وكالة¹⁹ صرفت²⁰ أي كي في، بما في ذلك على أمور غير مرتبطة لمجهرية، مصروفات مثل 5 ملايين دولار أمريكي على "الرصد الإعلامي"، و25 مليون دولار أمريكي على تقارير حول سوق الإسكان، وملايين على "خدمات حسب العقد". كما تلقت ملايين على شكل "عوائد محولة من مستثمرين". تلقت أي كي في دفعات من تانليت وشركات أخرى تسيطر عليها "عائلة" يانوكوفتش، بما في ذلك بنك أوكرانيا التجاري (Ukrbusinessbank)²¹، والذي يسيطر عليه كما يفاد ابن يانوكوفتش²².

¹⁰ <http://www.pravda.com.ua/articles/2010/10/27/5519970/?attempt=1>

<http://antac.org.ua/en/2012/07/offshore-fronts-for-yanukovych-and-klyuyev/>

<http://www.independent.co.uk/news/uk/crime/exclusive-ukrainian-assets-owned-or-used-by-ousted-president-viktor-yanukovych-hidden-behind-trail-9161504.html>

¹¹ <https://www.globalwitness.org/blog/anonymous-uk-company-owned-truncated/>

<https://www.opendemocracy.net/od-russia/serhij-leschenko/yanukovych-luxury-residence-and-money-trail-that-leads-to-london>

¹² <http://yanukovychleaks.org/en/stories/yanukovychs-real-estate.html>

¹³ <http://antac.org.ua/en/2012/07/offshore-fronts-for-yanukovych-and-klyuyev/>

¹⁴ <http://yanukovich.info/viktor-yanukovych-assets/>

<http://www.kyivpost.com/content/ukraine/ukrayinska-pravda-exposes-presidents-mezhygirya-de-66006.html>

¹⁵ <https://www.opendemocracy.net/od-russia/serhij-leschenko/yanukovych-luxury-residence-and-money-trail-that-leads-to-london>

¹⁶ <http://uatoday.tv/news/verkhovna-rada-strips-klyuyev-of-immunity-432054.html>

<http://yanukovychleaks.org/en/stories/the-family-business-of-a-mezhygirya-contractor.html>

¹⁷ <http://antac.org.ua/en/2015/06/parliament-lifted-immunity-from-the-ukrainian-mp-serhij-klyuyev/>

<http://www.kyivpost.com/content/kyiv-post-plus/after-he-disappears-ex-yanukovych-ally-klyuyev-put-on-wanted-list-390681.html>

<http://www.kyivpost.com/content/kyiv-post-plus/first-corruption-cases-against-yanukovych-allies-to-be-sent-to-court-391258.html>

¹⁸ <http://www.unian.info/politics/1142983-eu-extends-sanctions-against-klyuyev-until-march-6-2016.html>

¹⁹ <http://www.kyivpost.com/content/ukraine/yanukovych-family-business-the-story-of-the-mezhyhirya-contractor-343690.html>

²⁰ <http://www.kyivpost.com/content/ukraine/yanukovych-family-business-the-story-of-the-mezhyhirya-contractor-343690.html>

²¹ <http://en.novayagazeta.ru/politics/62145.html>

²² <http://www.independent.co.uk/news/world/europe/in-ukraine-a-dark-world-of-hybrid-warfare-and-murky-loyalties-prevails-10066132.html>

لا تمثل مجهيريا تجاوزات يانوكوفتش فحسب، بل كذلك تمثل محاولته الخرقاء للتغطية عليها²³. هرب يانوكوفتش من أوكرانيا في بداية العام 2014، ولكن ليس قبل أن يقوم هو وزمرته المقربة بإلقاء آلاف الوثائق²⁴ في بركة مجهيريا، وثنائق تسجل تحويلات عقارية بملايين تمت بدفعات خاضعة للتحقيق²⁵. عمل صحفيون²⁶ على إنقاذ ونشر هذه الوثائق التي أشارت إلى أن مجهيريا كانت مجرد بداية القصة²⁷ حيث تم كشف قضايا ملكيات عقارية أخرى. إن يانوكوفتش يعيش حياة مترفة في روسيا²⁸ دون عواقب منذ شباط/ فبراير 2014.

الصورة: [Flickr/Israel Ministry of Foreign Affairs/ Moshe Milner GPO](https://www.flickr.com/photos/israel_ministry_of_foreign_affairs/14181111111/) مع تعديل عن الأصل.

²³ <http://www.kyivpost.com/content/ukraine/yanukovych-family-business-the-story-of-the-mezhyhirya-contractor-343690.html>

²⁴ <http://yanukovychleaks.org/>

²⁵ <http://www.kyivpost.com/content/ukraine/yanukovych-family-business-the-story-of-the-mezhyhirya-contractor-343690.html>

²⁶ <http://www.rferl.org/content/ukraine-recovering-yanukovych-documents/25276879.html>

²⁷ <http://yanukovychleaks.org/en/stories/yanukovychs-real-estate.html>

²⁸ <http://vesti-ukr.com/strana/42774-janukovich-zhivet-na-dva-doma-v-podmoskove>